

دافوس الصحراء.. لهجة متشائمة لخبراء الاقتصاد بسبب الصراعات الدولية وقلق سعودي

تبنى كبار الممولين في وول ستريت لهجة متشائمة بشأن الاقتصاد خلال تجمع كبير في السعودية، يهدف إلى تسهيل إبرام اتفاقات، في الوقت الذي يتواصل فيه صراع عنيف بين دولة الاحتلال الإسرائيلي وحركة "حماس" أدى إلى مقتل الآلاف.

وعادة ما يستغل الحاضرون هذا الحدث السنوي كفرصة لبناء علاقات مع بعض من أكبر الشركات في المملكة وصندوق الثروة السيادي الذي تبلغ قيمة أصوله 778 مليار دولار، إذ يجذبهم بريق الأمل في إبرام الصفقات في الوقت الذي تشرع فيه المملكة في خطة إصلاح طموح تهدف لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط

لكن خطر تصاعد الصراع بين "حماس" والاحتلال إلى صراع أوسع نطاقا، خيم بظلاله على الحدث الذي أطلق عليه اسم "دافوس الصحراء"، في إشارة إلى التجمع السنوي لزعماء العالم ورؤساء الشركات في جبال الألب السويسرية.

ورغم أن كبار الممولين في العالم لم يهتموا كثيرا بالصراع، وتحدثوا عن موضوعات على غرار الذكاء

الاصطناعي، إلا أن التداعيات الاقتصادية للحرب، جنباً إلى جنب مع الديون القياسية وارتفاع أسعار الفائدة، ترسم خلفية قاتمة للمشهد.

وقال لورانس فينك رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة "بلاك روك": "ليس هناك شك في أنه إذا لم يتم حل هذه الأمور، فمن المحتمل أن يعني ذلك المزيد من الإرهاب العالمي، الذي يؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن، وهو ما يترتب عليه أن تسود المخاوف المجتمع.. وتعرض اقتصاداتنا للانكماش".

وكان فينك يتحدث على منصة في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار وسط الرؤساء التنفيذيين للبنوك، بما في ذلك ديفيد سولومون الرئيس التنفيذي لبنك "جولدمان ساكس"، وجيمي ديمون الرئيس التنفيذي لبنك "جي.بي.مورجان"، وجين فريزر الرئيسة التنفيذية لبنك "سي.تي".

وقد تحدثوا عن موضوعات، من بينها المرأة في مكان العمل والآثار المترتبة على ارتفاع أسعار الفائدة.

وقال راي داليو، مؤسس صندوق التحوط "بريدج ووتر أسوشيتيس" إنه يشعر بالتشاؤم.

وأضاف داليو "إذا نظرت إلى الأفق الزمني، فإن السياسات النقدية التي سنراها وأشياء أخرى، سيكون لها تأثيرات أكبر على العالم.. وعندما تنظر إلى الفجوات العالمية، فمن الصعب أن تشعر بالتفاؤل حيال ذلك".

كما حذر نويل كوين، الرئيس التنفيذي لمجموعة "إتش.إس.بي.سي" من مخاطر الديون الحكومية الثقيلة.

وقال: "أشعر بالقلق بشأن نقطة تحول فيما يتعلق بالعجز المالي.. عندما تأتي (هذه النقطة)، ستأتي بسرعة وأعتقد أن هناك عدداً من الاقتصادات في العالم التي يمكن أن تحدث فيها نقطة التحول وستكون شديدة القسوة".

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي قال فيه الجيش الإسرائيلي إنه يستعد لشن "هجمات لا هوادة فيها" لتفكيك "حماس".

وحذر الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما من أن "أي استراتيجية عسكرية إسرائيلية تنجاهل الخسائر

البشرية يمكن أن تأتي بنتائج عكسية في نهاية المطاف".

ويمكن لهذا الصراع أن يزعزع استقرار الشرق الأوسط في الوقت الذي تضخ فيه المملكة العربية السعودية، القوة الإقليمية، مئات المليارات من الدولارات في خطة تحول اقتصادي واسعة النطاق.

وقال مصدران مطلعان على تفكير الرياض إن السعودية جمدت خططاً تدعمها الولايات المتحدة لتطبيع العلاقات مع تل أبيب، مما يشير إلى إعادة تفكير سريع في أولويات سياستها الخارجية مع احتدام الحرب بين الاحتلال الإسرائيلي و"حماس".

لكن تركيز كبار المسؤولين الماليين كان ينصب في الغالب على الأعمال التجارية.

والعام الماضي، أنفقت المملكة العربية السعودية المليارات على الشركات، من الرياضة إلى الألعاب إلى الطيران.

واستحوذت شركة الاتصالات السعودية (إست.ت.سي) على حصة تبلغ نحو 10% في شركة الاتصالات الإسبانية "تليفونيكا" هذا العام.

وقال ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السيادي)، في المؤتمر: "بينما يبدو عالم اليوم محاطاً بعدم اليقين، فإننا نواصل مهمتنا في أن نكون مصدراً لإلهام مستقبل الأعمال وتأمين مجتمعاتنا وهي تخطو نحو المستقبل لإنشاء نظام عالمي أكثر استقراراً ومرونة".

وتحدث سولومون، الرئيس التنفيذي لبنك "جولدمان ساكس"، عن إمكانية إبرام المزيد من الصفقات بعد إعلان شركة الطاقة الأمريكية العملاقة "شيفرون" هذا الأسبوع موافقتها على شراء شركة "هيس" بمبلغ 53 مليار دولار.

وأضاف: "مع مرور الوقت، يؤثر الحجم بشكل هائل على الطبيعة التنافسية للشركات العالمية، وبالتالي يمكن لنشاط الاندماج والاستحواذ أن يتأثر بالزيادة والنقصان عندما يصبح الناس أكثر ثقة بالبيئة".

وأشار ستيفن شوارزمان، المؤسس المشارك ورئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة "بلاكستون"، إلى التهديد الذي يواجهه المستثمرون في المباني الإدارية، التي غالباً ما تكون خالية الآن في وقت ما

بعد الجائحة .

وقال شوارزمان: "لنفترض أن لديك 30 بالمئة من المساحة غير المستغلة في المباني الإدارية، فهذا يعني هذه المباني لا يمكن الإبقاء عليها ككيانات اقتصادية. لذلك ستكون للأمر نهاية سيئة للغاية".

وتم تسجيل أكثر من 5000 شخص لحضور مبادرة مستقبل الاستثمار لهذا العام، وانسحب عدد قليل منهم فقط بسبب الأحداث الجارية.

ويسعى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى رفع مكانة المملكة لتأمين تحالفات استثمارية وتجارية، ويسعى إلى الحوار مع الأعداء السابقين في المنطقة، والتركيز على الشركاء الشرقيين وسط توترات مع إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

ويهدف منتدى هذا العام إلى إظهار هذا التحول نحو الشرق.

وقال ريتشارد أتياس الرئيس التنفيذي لمعهد مبادرة مستقبل الاستثمار لـ"رويترز" إنه سيكون هناك 70 متحدثاً من آسيا، من بينهم 40 صينياً.

وتسير السعودية في طريقها ضمن خطة التحول الاقتصادي الطموح لتحقيق رؤية 2030 التي تهدف لتحويل الاقتصاد بعيداً عن النفط عن طريق إنشاء صناعات جديدة، وتوليد فرص عمل للمواطنين، وجذب رأس المال والمواهب الأجنبية.

وتهدف مبادرة مستقبل الاستثمار جزئياً إلى جذب الاستثمارات لتمويل ذلك، وهي مهمة شاقة مع انخفاض إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي في الربع الثاني من هذا العام.